مجلة
الميزان
ثورية - ثقافية - إجتماعية
تصدر شهرياً من مدينة حمص
العدد الثاني ١٥ تشرين الأول ٢٠١٤

في هذا العدد :

- ميزان القلب : الهارب
- ميزان الميدان : الصاروخ
- ميزان العلم : الإسعاف الشعبي
- ميزان الأدب : الهاربون و الوطن

سكاكر العيد

الإفتتاحية

سلاحٌ لا يملكونه

لكما يتفقّد القائِد العَائد من المعركة أسلحته، ليعرف مدى صلاحيّتها وجودتها، استعداداً للمعركة التّالية، وكما يعدّ ما تبقّى لديهِ من ذخيرة، ويسأل عن جنوده..
كما يرسمُ خطّته التّالية، فلا يُقدمُ إلا واثقاً مما لديه، ليحوز الانتصار وقد أخذ بكلّ الأسباب.
لابد من وقفة لنا عند كلّ مرحلة، وتفقّد لسلاح من نوعٍ فريدٍ وخاصّ جداً، سلاح أكرمنا اللّه به غنيمةً عظيمةً نحملها معنا منذُ يومِ ولادتنا وحتّى نلقاه، ليس لنختبر جودته، فالجودة مضمونة، ولا لكي نعرف أثره، فقد أثبت نفسه عبر التّاريخ، وسيبقى سلاح المؤمنين إلى يوم الدّين..
وإنّما نحن نختبرُ أنفسنا كيفَ تتعامل معه، وهل تستعمله بذات الجودة المطلوبة؟ هل تدرك قوّة ودقّة نظام تشغيله؟ أم أنّها تحمله للزّينة، وتطلبُ النّصر في سواه؟!!
" تكبيـــــــــر"..
بتنا نستخدمه لنلفت الأنظار إلينا، لنستفتح مقولة نريدُ للعالم حولنا أن يُنجِدَنا، وكثيراً ما ننادي به ناقِمِين!
أو نصرخُ به من بيوتنا في ليالي احتدام القصف ظنّاً أن لا أحد في الكون يسمعنا، مع علمِنا أنّه تعالى أقربُ إلينا من حبلِ الوريد..
ولعلّه أصبح شعارنا الذي نرفعه مع كلّ بشرى لنصرٍ أو فتحٍ مبين، شعارٌ بلا رُوح، فقد نزعناها منه بأيدينا.. ويأتي العيد ليبثّ الحياة داخلنا حتى نعي معناه وتأثيره فنحسن استخدامه بالشكل الصّحيح..
يطلّ اليوم على الثّورة عيدٌ جديد، وكلّ تكبيرة تصدح من المساجد تذكّرنا بولادة تكبيرات الحريّة الأولى التي هزّت عرش الطاغية، وغيّرت مسارَ هذه الأرض، وأيقظت الوعي على ضرورة دفع الظلم بكل طريقة ممكنة..
يُكبّرُ النّاس بصوتٍ واحدٍ، بقلبٍ واحدٍ.. في المساجد والشّوارع والأسواق والسّاحات، وفي البيوت، وعلى الجَبَهات والثّغور..

- اللّه أكبَر.. على نفوسنا التي ارتضَت اليأس والانهزاميّة، وولّت الدّبر عن معركة تحتاج كلّ طاقة وجهد ممكن..
- اللّه أكبَر.. على كلّ فسادٍ سكتنا عنه، أو ساهمنا في إبقائه، لمصلحة خاصّة، أو عصبيّة جاهليّة..
- اللّه أكبَر.. على كلّ خاملٍ لا يعمل، ولا يفكّر، ولا يتعلّم، لأنه ينتظرُ هبوط التّغيير فجأة من السّماء، فهو عاطلٌ مُعطّل للخير في الأمّة..

- اللّه أكـبـَر.. علـى كلّ جرعـة مخـدّر عن التّفكير والبناء والعمل للنفوس، وعلى كلّ فهمٍ مغلوطٍ للدّين، وعلى كلّ تشويهٍ أو تحريفٍ له..
- اللّه أكبر.. على كلّ عملٍ غير مخطّط له، أو غير مأخوذ بأسبابه، أو غير محسوبة عواقبه..
- اللّه أكبر.. على كل من يحطّم السّواعد النظيفة، ويُعكّر القلوب الصّادقة، ويثيرُ الفتنة في الصّفوف والنّفوس..

في ميزان العقل، المعركة ليست متكافئة، فكلّ الأسلحة في أيديهم، وكلّ أدوات النّصر والعُدّة ملكهم..

وفي ميزان السّنن الربّانية أن دول الظّلم تزول مهما بلغت من قوّة، فإن الدائرة عليها تدور ، ولا تلبث فتنهار، مادام هناك من يعمل بجدّ وتقوى، مادام هنالك وعي بقوّة السّلاح الذي نملكه، وتأثيره، ومَدَاه.. ما دام هناك استشعارٌ لمدى تقصيرنا في إدراك حقيقة عبوديّتنا للّه تعالى، وفي إقامة الميزان القويم على هذه الأرض.

رئيس التحرير

هدير صاروخ "أرض أرض" يوقف تكبيرات العيد والقصف بالهاون أصبح من الأمنيات

ميزان الميدان

لم يتبنَ أحد هذه العملية المزدوجة, وربما من الأصح أن نقول أن لا أحد اهتم بمعرفة هوية من قام بها.
هنا في "الوعـر" كما في مكان الحدث كل ما يتعلق بمنفذ التفجير خارج الأولويات, وما هو مهم حقاً ما نتج عن هذا التفجير المزدوج الحاصل منذ أيام قليلة من مقتل ما يزيد على ٣٠ طفلاً أمام مدرستهم الابتدائية في حي "عكرمة الجديدة" الموالي للنظام, والذي نجد صداه هنا بردة فعل الأهالي بعد سماعهم النبأ, بأن رددوا جملتهم المعتادة "اللّه يستر", مع اختلاف بسيط هذه المرة بأنهم رددوها بمزيد من الانتظار, والاستشعار بألم مقبل خشية أن يفسد هذا الألم عيدهم الآتي بعد يومين من تلك العملية.

صاروخ بطيء قطع تكبيرات العيد

لم تتته تكبيرات العيد والصلاة القصيرة التي تليها مع خطبتي العيد كما المعتاد, بل كما كان منتظرا لها من قبل كثر من أهالي حي الوعر الذين توجسوا بهذا اليوم شراً يضمره لهم النظام وأزلامه.
فكان ما توقعوه مع أولى خيوط شمس عيد الأضحى المبارك بسقوط صاروخ من نوع "أرض أرض" قريباً من حديقة الشهداء, تلته سبع قذائف "هاون" كعملية (تمشيط) معتادة بعد أي صاروخ يُطلق, في التوقيت الذي يتجمع الناس فيه لزيارة قبور الأحباء وقراءة الفاتحة على أرواح من رحلوا للعالم الآخر.
كثيرون رأوا الصاروخ في الجو, قد يبدو الأمر غريباً بعض الشيء لصاروخ سرعته تفوق ما تستطيع العين رؤيته, إلا أن عدد من الأشخاص أكدوا أن سرعة "الصاروخ" كانت بطيئة, وذلك يدل, والكلام لهم: على أن ما ضُرب ما كان إلا اسطوانة كالتي تضرب بها الجزيرة السابعة أو صاروخ محلي الصنع, أما ما اتفق عليه الجميع دون نقاش أو أخذٍ ورد أن "الأبنية أصبحت بلا واجهات" كما يؤكد أحمد بعد رؤيته مكان الكارثة التي اقترفها النظام, فالدمار هشّم كل معالم الساحة القريبة من المجمع التجاري المهجور إلا من بضع محال مازالت تعمل فيه, وزجاج النوافذ أصبح قطعاً صغيرة يملأ الشوارع والساحات على مدى عشرات الأمتار في محيط المكان.

درب الآلام المستمر

طفلة فُقأت عينها وسيدة تعاني من كسور شديدة, ورجل كان يلاعب طفلته ذات التسعة أشهر وهو يحملها بين يديه قبل أن يتولى قناص البساتين إنهاء هذه اللعبة بين الأب وابنته بقتل الفتاة الصغيرة. ليست تلك هي كل الحالات الحاصلة في هذا العيد, العيد الذي لم ينته إلا بأخذ أرواح عدة وإصابة الكثيرين, ومشرداً قرابة الثلاثين عائلة بعد دمار بيوتهم وممتلكاتهم جراء الصاروخ.

قد يقول أحدهم أن الناس اعتادوا القصف والآلام المستمرة الناجمة عنه منذ ما يقارب السنة, لكن أن يحصل ذلك في العيد "الذي فرض الله سبحانه وتعالى الفرح فيه, ليس بالعدل أبداً" كما قال لنا أبو محمد والوجع باد على محياه, ذلك الرجل الستيني الذي تضرر بيته خلال الصاروخ الأخير مما اضطره إلى نقل مكان سكنه لبيت أخر.

ألغام وتفجيرات واغتيال

ازداد العيد ألماً بتزامنه مع خبر القبض على عددٍ من الأشخاص من سكان الحي.

والتهمة هي التجهيز لإحداث تفجيرٍ بألغام معدّة يدوياً ضمن "الوعر" المحاصر, وكما أشيع بين الناس أن المهمة الأساسية لهذا التفجير هي اغتيال إحدى أهم الشخصيات الدينية فيها.

إلا أنه – كما العادة- يتم تناقل العديد من القصص بين أهل "الوعر" حول الموضوع, منهم من يزيد في عدد الأشخاص المقبوض عليهم أو عدد الألغام المعدة للتفجير, وآخرون ينقلون قصصاً مختلفة حد التضارب, ولاشك أن معظمها مختلق ونتاج مخيلة خصبة, والحقيقة دائماً ضائعة.

قذيفة "الهاون" أصبحت أمنية

تكرر مشهد القصف المكثف مرات عدّة خلال الأيام الماضية وكمية القصف ونوعه اختلفت بشكل ملفت للنظر, فالقصف المعتاد بالهاون تحول إلى قصف بالصواريخ المحلية الصنع والتي تشبه بفاعليتها المدمرة صواريخ "الأرض أرض".

والمشهد ذاته سيتكرر خلال الأيام القادمة بقناعة الجميع هنا, فهذا التصعيد لابّد وأنه ورقة ضغط واضحة من النظام على الوعر كما يردد معظم الأهالي .

وما فعله النظام أول أيام العيد برده على العملية المؤلمة أمام مدرسة الأطفال في عكرمة والقصف الذي استمر في الأيام التي تلته, لم يكن إلا حجةً استغلها أمام المجتمع الدولي أولاً وحاضنته الشعبية ثانياً باعتبارها رافده الأول بالمقاتلين, لتصعيد قد يطول على الحي الذي يعتبر أخر معاقل الثورة في حمص; مما يطرح علامات استفهام عديدة حول منفذ عملية التفجير في الحي الموالي.

طارق العمر

ميزان العلم

دروس في العمل الجماعي
التناقض البناء

عندما ترى سرب من الطيور المهاجرة في العام القادم، ذاهبون إلى مكان دافئ للتخلص من برد الشتاء القارص لاحظ أن طيور هـذا السـرب تطير في تشكـيل " رأس حربة" وقد تتساءل عن سر هذا التشكيل !!

الدرس الأول

إن الطيران من خلال تشكيل رأس الحربة سوف يؤدي إلى زيادة كفاءة الطيران بنسبة ٧١٪ مقارنة بطائر يطير بمفرده.
إذا كنا نقصد نفس الاتجاه، وإذا عملنا كفريق واحد فإننا نستطيع أن نصل إلى مقصدنا بسرعة وسهولةإذا ساعدنا بعضنا البعض ...فإن الإنجازات سوف تكون عظيمة.

الدرس الثاني

إذا ما قرر أحد الطيور الانفصال عن بقية السـرب فإنه يشـعر بمقاومة الهواء وصعوبة الطيران بمفرده وسـرعان ما يعود للالتحاق بالسرب للاستمتاع بمزايا الطيران مع الأخرين
إن الارتباط والالتزام مع هؤلاء الذين لهم نفـس أهدافنا يقلل الجهد المبذول و سـوف يجعل عملية تحقيق الأهداف أكثر متعة ولابد أن يكون كل فرد مستعداً للأخذ والعطاء

الدرس الثالث

عندما يشعر قائد السرب بالإرهاق أو التعب أو المرض فإنه يتحرك إلى مؤخرة السـرب ويتولى القيادة بعده طائر أكثر نشاطاً.
لابد من مشاركة القيادة, لا بد من وجود احترام متبادل بين أعضاء السـرب الواحد حتى نتمكن من مواجهة المواقف والأزمات الصعبة وحتى يمكن أن نتقدم إلى الأمـام.

الدرس الرابع

تصدر الطيور صيحات تشجيع للطيور التي تكون في مقدمة السرب حتى تسـتطيع تلك الطيور مواصلة الطيران بنفس السرعة.
عندما يكون هناك تشجيع وتقدير للجهود المبذولة الاعتراف بجهود أعضاء الفريق يؤدي إلى زيادة الدافع للإنجاز فإن التقدم الذي يحدث يكون كبيراً أيضاً.

الدرس الخامس

عندما يشعر أحد الطيور بالإرهاق أو المرض, ويضطر إلى مغادرة السرب تكون مجموعة أخرى من الطيور تشكيلاً جديداً لمصابة الطير المريض وتبقى معه حتى يتمكن من العودة إلى التشكيل من جديد.

.المرجع: تكوين الفرق والعمل الجماعي, أ.د. عادل محمد زايد

يجب أن نظل متماسكين معاً بغض النظر عن الاختلافات والفروق التي بيننا إذا تماسكنا معاً, إذا تحلينا بروح الفريق بغض النظر عن الفروق التي بيننا فسوف نتمكن من مواجهة الصعاب بشكل أفضل إذا تفهمنا بشكل جيد بمعنى الصداقة وإذا أدرآنا معنى المشاركة فسوف تكون الحياة أكثر سهولة والأيام القادمة أكثر إيجابية.

التناقض البنّاء

يعتبر الاتفاق التام والدائم بين أعضاء الجماعة من النواحي السلبية في عمل الجماعة.
فهو يؤدي الى ظاهرة "الفكر الجماعي" التوصل إلى حلول تقليدية غير إبداعية أو إهدار المعلومات ووجهات النظر المتعددة بالنسبة لموضوع معين.
وعلى الجانب الآخر فإن التناقض التام يمكن أن يؤثر سلبا على جودة القرارت الجماعية.
ففي مثل هذه الحالات يتم حجب البيانات المطلوبة لاتخاذ القرار وعدم تبادلها بين أعضاء المجموعة, كذلك يتم استبدال الاهداف الأساسية (أهداف حل المشكلة) بأهداف فرعية (أهداف تبرير الذات وإقناع الآخرين).
وبمعنى آخر فإن التناقض بين أعضاء الجماعة يمكن أن يؤثر ايجابيا على جودة القرار إذا ما تمكنت المجموعة من توظيفه لإثراء المناقشة وتبادل الرأي اعتقادا منهم بأن "اختلاف الرأي لا يفسد في الود قضية."
تآلف غريب بين فكرتين من الأفكار القديمة.. يمكن لأشخاص مختلفين من خلفيات مختلفة أن يخرجوا بفكرة جديدة, ما كان ليصل اليها أي عنصر دون عمل الفريق.
هذا يسمى: مفعول ١+١=٣

حبة شوكولا وحبة ملبس

كان لابد أن نتجاوز السبعمئة كلمة المسموحة لنا حين أردنا الكتابة عن آمال وأحلام وآلام ثلاثة شبان رائعين جمعتهم الثورة في بيت واحد بعيدا عن أسرهم وبيوتهم وشوارعهم التي أمضوا فيها أكثر من ثلاث وعشرين سنة من حياتهم، وكان لابدّ أن نتجاوز بعض حدود اللباقة أيضا ونحن نتأمل ترتيب منزل افتقد لمسات الأنوثة فيه بغياب الأم والأخت والزوجة، مندفعين وراء فضول أكال دفعنا لملاحظة كل شيء متعلق بحياة شبان اختاروا طواعية حياة "التشرد" كما يسمونها ضاحكين، على الرغم من أنّ كلاً منهم كان يمتلك حياة مرفهة ودراسة عالية وعملا مرموقا في ما مضى، لكنهم آثروا ترك كل ذلك من أجل أهداف مختلفة ومتشابهة في آن واحد، رسمها كل منهم لنفسه تطبيقا لحكمة رائعة قالها يوما روائي عظيم "مانفع الحياة لأجل الحياة بذاتها؟، مانفع الحياة إن لم تكن من أجل هدفٍ أو مبدئ أو فكرة؟"، وبالفعل، ما نفع حياة زائلة إن لم تكن لك رسالة فيها تترك بها أثرا طيبا خالدا بعد غيابك، وأنت لاشك ماض وزائل الآن أو غدا أو بعد غد؟، لكننا سنؤجل حديث الغياب والزوال الآن، طالما أننا بدأنا بسيرة الشباب الطيب وعنفوانه، الذي سيتراءى لك عزيزي القارئ بأبهى صوره وأنت تتأمل وجوه الأصدقاء الثلاثة، الذين لا تملك إلا أن تشعر تجاههم بكل الاحترام والود وأنت تستمع إليهم، إلى آمالهم، أمانيهم، عبراتهم، حنينهم، ورؤاهم، وضحكاتهم الصاخبة أمام طاولة زُينت بأناقة وامتدت عليها صنوف الشوكولا والملبس والمعمول المصنوع "على اليد"، وهم يدعونك بلهفة أن تمد يدك وأن "تتحلى" بالعيد، الذي كان لكل منهم روايته الخاصة عنه، والذي امتزجت ذكرياته بذكريات سنين ماضية غالية حملت لكل منهم أحداثا غير متوقعة، بدلت مسار حياتهم ووضعتهم على طريق شائك ومضنٍ لكن نبيل للغاية، يمشونه خطوة بخطوة، معا، ووحدهم، ليجد كل منهم نفسه أمام ذاته، بسيئاتها وحسناتها، وليقوم كل منهم بالتدريج، وبمساعدة حكمة أتتهم في وقتها المناسب، بالانتقال من طور الشباب المتعلق بأهداب الحياة وهامشياتها، إلى طور الرجولة التي تتجلى أسمى معانيها بالثبات أمام محنة كسرت كثيرين.

من الرز الحاف إلى الكبسة

كان "سامر " يضحك بمرارة حين سألناه عمن استلم مهمة الطبخ للأسرة الصغيرة، حيث ابتدأ الأمر بطبخ الرز الحاف، انتقالا إلى المجدرة والأكلات المشابهة، انتهاء إلى تعلم الطبخ بشكل حرفي، "وكانت هذه مهمتي، فقد كنت كبش الفداء"، وإذ نظرنا إلى طباخ الأسرة، وجدناه شاباً نحيلا، أنيقا واثقا من نفسه، فخورا بدراسته في قسم إدارة الأعمال،

التي أفاد منها كثيرا في مجال عمله عموما، وفي مجال عمله الثوري خصوصا، حيث شارك بالثورة منذ بداياتها، إضافة إلى مشاركته بنشاطات ثورية متعددة استفاد منها أناس كثيرون ومن نواحي كثيرة ومازالوا، "وطبعاً أنا متخلف عن الخدمة بالجيش النظامي"، يعني هل هذا سبب بقائك بهذا الحي؟، يغضب قليلا حين نسأله كذلك، ويجيب بثقة تامة: لا ليس هذا السبب طبعا!، بل لأنّ وجودي ضروري هنا!، لأنّ الكوادر المؤهلة بمعظمها قد غادرت، حتى تلك التي كنتُ أتعلم منها قد غادرت!، وأنا أحاول قدر الإمكان أن أستفيد من إمكانياتي وخبراتي في تعويض النقص وسدّ الخلل طالما أن الكثيرين قد ابتعدوا، ومضوا" ، يستأذننا فجأة للحديث على هاتفه، ومن بعيد، يبدو مثل دونكيشوت حمصي، يبحث عن القيم والمآثر والأعمال النبيلة، ويخوض معاركه الخاصة اليومية ضد وحوش مخادعين وحقيقيين هذه المرة، لكنه يخرج من معظم تلك المعارك اليومية المنهِكة، رابحاً، "عذرا، كانت تلك أمي على الهاتف"، نتريّث لحظة قبل أن نسأل عن الأهل الذين لم يرهم منذ أكثر من سنة، فليس أسوء من أن تعيد فتح الجرح في يوم العيد، تحدث لنا بحزن عن كدر متعب يعانيه جراء إصرار والدته على خروجه من الوعر والدموع الغالية التي تذرفها من أجل ذلك، "نستطيع أن ندفع لك مبلغا يؤمن خروجك الآمن من هذا الجحيم وبقاءك هنا معنا، أنا بحاجة أن تكون هنا..بجانبي"، تحمر عيناه قليلا ثم ينظر إلى الأرض، " في معظم الأحيان لا أفتح السكايب كي لا أراهم ويروننني، أوفّر علي وعليهم مسلسل "البكي"، وبعد مرور لحظة سكون طويلة، يلملم شتات الحديث ثم يتحدث لنا بحماس عن تولّيه توزيع المهام وتنظيمها بين أفراد الأسرة الصغيرة، فإن كان هو قد استلم مهام الطبخ، فزميله الهادئ الجالس بعيدا هناك، قد استلم مهام الجلي، "لكن قبل ذلك، تفضلوا، الكبسة جاهزة!!".

الأرشيف يتحدث

"بالنسبة لي مدينة حمص لا توصف، ولا يمكن أن أعبّر عنها بالحكي ..لا يمكن"، قال "محمد" هذه العبارة وهو يقلب صورا قديمة ونادرة للمدينة الحزينة، حيث أسس عبر سنوات من البحث المتواصل أرشيفا كاملا لآثار المدينة وحكاياها وأبوابها وظرفائها وطرائفها وشعرائها وكل ما يخطر لك في بال عنها، "أحيانا أحلم أن أذهب خارج الحي وأتمشى بين شوارع المدينة ثم أركب سيارة وأعود إلى هنا"، بدا لنا وكأنه يتحدث في حلم خاص جدا أو يحدث نفسه المشتاقة للمدينة وأناسها وهو يتلفظ بهذه العبارات، الشاب الجامعي المثقف الهادئ صاحب الوجه الموحي بالطيبة لم يكن ينطق كلماته المتزنة إلا لماما، ذلك الحنين الممدود في أعماقه للمدينة التي لم يرها منذ أكثر من سنتين، كان أكبر من أن يعبّر عنه بكلمات متناثرة، "إذن لا بدّ أنك تحلم بالخروج من هنا في أسرع وقت ممكن لرؤية المدينة؟"، رمقنا بنظرة حادة ردّا على سؤالنا ثم أجاب في هدوء ثقيل بأنه اختار البقاء هنا لأنه يعتبر الحي منطقة محررة، "وأنا لا أتخيل أن أسكن في منطقة يسيطر عليها الجيش

النظامي مهما حدث"، كان الشاب الهادئ قد اشتغل في المجال الإغاثي والمجال الإعلامي للثورة منذ أول يوم فيها، وما زال إلى الآن، وأسس بالاتفاق مع زملائه شبكة إخبارية موسعة حققت وماتزال، أثرا طيبا وفعالا لمحافظة حمص ولسوريا عموما، تضاحك زميلاه من حوله حيث أن صديقهم الصموت يفضل العزلة مع كتبه وأفكاره غالبا، فهو "حزب الوحدة" في المنزل، ابتسم لهما ابتسامة أبوية ثم قال في رزانة بأنه بغض النظر عن كل شيء، وعن مدى الفائدة التي يحققها بتواجده هنا، إلا أن مجرد التواجد والثبات في ظل هذه الظروف هو أمر هام واستثنائي جدا، فالحياة في منطقة محررة ليست مجرد سلاح وشباب وعساكر، هي في جلّها أناس عاديون يؤسسون لحياة أخرى جديدة، وواجبنا أن نكون معهم ونساعدهم"، كل ذلك وهو ما يزال يرينا أرشيفه القيّم، وأثناء تقليبه لصور المدينة مرّت صورة قديمة للحي القديم الذي كان يقطنه، كانت تلك دافعا لنا لسؤاله عن منزله وأسرته، "أنا أكبر إخوتي وأكثر ما يحزّ بنفسي أني كنت الأخ الأكبر في المنزل لكن كنت الأخ الأكبر "بالطريقة السيئة"، _هل تقصد على أخواتك الإناث؟، "بل الذكور، كنت متسلطا معهم، عندما يبتعد الشاب عن أسرته و يعيش وحده تظهر شخصيته الحقيقية، حينها، يبدأ يراجع ذاته، ليكتشفها بكل عيوبها من أول وجديد، ويبدأ بإعادة حساباته، وكيف كان سيتصرف لو تمكن من العودة للوراء بالزمن، الشوق للمدينة لا يعادل شيئا أمام الشوق للأهل، لم أرهم منذ أكثر من سنة، وحين نتعرض للقصف هنا، يتصل أبي ليطلب مني أن أتحدث مع أمي التي لاتتوقف عن البكاء أثناء تعرضنا للقصف، في العادة كنت أقول لها بأن القصف على المدينة القديمة، فتهدأ قليلا، أما الآن لا مجال لذلك!".

حزب الدينامو/ الجوكر

كان صوت اللاسلكي يصدح من الحقيبة الكبيرة للشاب الضخم "رامز" الذي لم يتوقف عن التحدث والمزاح مذ دخلنا، وكانت الأغراض المبعثرة المتدفقة من الحقيبة تحكي حكاية صاخبة لشاب ذاق مرارة الاعتقال عدة مرات، وتنقل بين الجرحى والدماء والمشافي الميدانية وامتهن تقريبا العمل في كثير من الأمور التي لها علاقة بالأعمال اليدوية، لكن ما إن تدقق النظر إليه حتى تتفاجأ بالماركة الثمينة لحذائه، والماركة الثمينة لساعته، ، وال "كريدت كارد" في البنك الذي كنتُ أسحب منه، وسيارتي الخاصة"، _كنتَ المدلل في العائلة؟، تنطلق فجأة "لاا"، ضخمة مرعبة، "لم أكن يوما كذلك!"، كان الشاب العشريني يتابع دراسته في الصيدلة حين اعتقل من على أحد الحواجز، "كان ذلك بتاريخ ١١-٧-٢٠١١، أنتم تسألوني عن تاريخ محفور بذاكرتي للأبد!"، الفرع العسكري هو الأكثر رعبا وقسوة، شبح وضرب وإهانات، وصنوف من الأمراض المعدية كالقمل والجرب والفسفوس، وأنا جربتهم جميعا"، يبتسم بحسرة ثم يصمت قليلا، كان من

الواضح أن التجربة القاسية قد فعلت فعلها به، شأنه في ذلك شأن كل من ذاق مرارة الاعتقال ، لكن وعلى الرغم من ظلم تجربة الاعتقال، وذكراها التي لن تمحي في باله، يبقى الظلم الذي تعرض له في عمله الثوري المتعدد، واتهامه بأشياء لم يرتكبها، وثباته على موقفه الذي جانب الحق فيه ضد أشخاص استغلوا اموالا ليست لهم، أشد مرارة وقسوة عليه، "لقد بكيت!، بكيت أمام الشيوخ!"، لكنه على الأقل في النهاية تمكن من فضحهم وطردهم، روى لنا تفاصيل تلك القصة وقصصا أخرى كثيرة عن عمله الثوري بأدق تفاصيلها، وجاوب على أسئلتنا من دون أن يضطرنا لسؤاله، رغبته في الحديث وفي إيصال مشاهداته كانت أقوى من أي شيء، وإذ نستوقفه قليلا لنعرف منه عن أسرته وعن سبب بقائه في هذا الحي رغم مقدرته على الخروج، يسترسل في جوابه لنا وينتقل بنا إلى أخيه الصغير المتعلق به جدا والذي يشغل باله أكثر من أي شيء آخر في هذه الظروف ، حيث أن الأخ الصغير انزلق إلى مستنقع الإدمان وتنقل من دولة لدولة وصولا لتركيا بسبب تعلقه الشديد به ورغبته في المجيء لسوريا وملاقاته، _هل تفكر بالخروج من هنا بسببه؟ ، "تلك مفاضلة رهيبة أعيشها بشكل يومي"، وما سبب بقائك هنا؟، يختفي الشاب المزوح فجأة، ويتراءى لنا إنسان آخر وهو يجيبنا بكل إخلاص، "لأنه لدي رسالة أريد أن أوصلها، رسالة الثورة الأصلية، ثورة تبديل المفاهيم ورفع القيم، ثورة التغيير الحقيقي وثورة رفع الظلم، ثم المعاناة التي رأيتها هنا بالوعر، والنقص الشديد لكل الأدمغة والكفاءات"، _وماذا عن الأهل؟، "لماذا تريدونني أن أبكي؟"، ثم يضحك، كنت أعتبر أبي قاسيا علي، إلى أن جاء يوم اعتقالي وعلمت أنه سقط على الأرض فور معرفته أنهم أخذوني، آخر اتصال بيني وبين الأهل كان مجرد عبرات متبادلة، بالكاد قلت لهم "كيفكم"!..

وأخيراً ..

بدا لنا اهتمام الأصدقاء الثلاثة بتنسيق طاولة العيد مثيرا للفرح كما هو مثير لشجون البعد عن الأهل والأحبة، "في العيد الماضي لم يزرنا أحد، وبالكاد عايدنا بعضنا بعد أن انتهينا من تنظيف البيت وتنسيق طاولة حلويات العيد"، لعل هذا العيد يمر أفضل على أسركم وعليكم وعلينا، بهذه الكلمات المعتادة ودّعنا أفراد الأسرة الصغيرة على أمل تحقيق آمالهم جميعا، وودعونا بكثير من الود والترحيب، تاركين في أيدي كل منا حبة شوكولا وحبة ملبس، وتاركين في ذاكرتنا الكثيرالكثير من الحنين.

منار الأحمد

سور حمص حصن المدينة الذي لم يبق منه إلا الأطلال

لكل مدينة قديمة سورها الذي يحيط بها ويحميها, تتخلله أبوابٌ تكون نافذة هذه المدينة على الخارج. وحمص كبقية المدن, كان لها سورها الذي لم يبق منه إلا الأطلال في عهدنا هذا.

تَشكل سور حمص من الحجارة البازلتية السوداء التي تشتهر بها حمص, وكان له شكل شبه منحرف, وهو عبارة عن حائط يبلغ عرضه حوالي أربعة أمتار وارتفاعه عشرة أمتار لمنع التسلل.

أول من بنى السور الحثيون و من بعدهم الآراميون وحصن الرومان المدينة من بعدهم, وكذلك الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز الذي أمر بإعادة بناء ما خرب من السور بسبب كارثة ما حصلت في حمص, وذلك بعدما شكا أهالي المدينة لخامس الخلفاء الراشدين خراب حصنهم.

وقد بلغ طول السور الممتد من باب الدريب وباب السباع حتى باب التركمان الملاصق للسفح الشمالي الغربي لقلعة حمص حوالي ٤٢٠٠م.

ولم يبقَ حالياً من السور إلا أجزاء صغيرة موجودة في باب الدريب شرقي مدينة حمص, وأجزاء أخرى معروفة تقع قرب جامع الأربعين والجامع النوري الكبير.

طارق العمر

جزء من سور حمص الآثري

عيد بأي حال عدت ياعيد

عيد بأيّة حال عدت يا عيد بما مضى ام بأمر فيك تجديد
أما الأحبّة فالبيداء دونهم فليت دونك بيداً دونها بيد

أهنئ القلوب الجريحة والعيون الساهرة الهاطلة.....
أهنئ قلوب الامهات المفجوعة....أهني نظرات الطفولة البائسة....
أهنئ المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها....
العيد يوم الاطفال يفيض عليهم بالفرح والمرح, ويوم الفقراء يلقاهم باليسر والسعة, ويوم الارحام يجمعهم على البرّ والصلة, ويوم المسلمين يجمعهم على التسامح والتزاور , ويوم الأصدقاء يجدد فيهم أواصر الحب ودواعي القرب, ويوم النفوس الكريمة تتناسى أضغانها فتجتمع بعد افتراق وتتصافى بعد كدر وتتصافح بعد انقباض.
أطل علينا العيد هذا العام يمتزج فيه الفرح بالألم واللحم بالدم والجسد بالسقم وأريج البخور والعود بفيح الدخان والبارود, بين أمٍّ شهيد تلملم جراح القلب الذي أثقله ألم الفقد, وأبُ شهيد يتحامل على فقدِ ثمر الفؤاد وفلذة الكبد, وزوجة شهيد تكفكف عبرات الفراق وتجفف دمعات الأسى على قتل الحبيب, وأولاد الشهيد اللذين فقدوا براءة الطفولة والصدر الرحب والقلب الكبير والسند العظيم.
ان هذا العيد يختلف عن كل الأعياد السابقة والهمُ يسيطر على تفكير معظم الناس فالأسر الفقيرة انتظرت وهي مثقلة بهمٍّ توفير المأكل قبل الملبس فالخضار أصبحت غالية في حيّنا إن وجدت والفاكهة أصبحت للمشاهدة فقط!!
أما الملبس فالأسعار غالية والجمعيات لا يوجد لديها ما تقدمه للناس ...
كما استقبل الأهالي هذا العيد وهم متفرقون الأب في مكان والأمّ في مكان والأخ في مكان على أمل اللقاء ولو بعد حين.
سنفرح رغم الجراح والدماء الطاهرة ونجعل من هذا العيد فرصة لتجديد الجهاد ورفع الهمم لنبلغ الهدف ونحقق النصر.

أبو ماريا الشامي

الهارب

ضحك أصدقائي حين رأوني مرتديا قميصا "نص كم"، هم يعلمون ما الذي سيحصل لي حين أدخل النفق ومن ثمّ الخندق، كانت تلك المرة الأولى التي أذهب فيها لمناوبة الحراسة ، ولم أكن قد خبرت كل تلك التفاصيل من قبل، بعد غد أول أيام العيد وأخبروني أن موعد مناوبتي الليلة، حين جلسنا بالمقر مع الباقين بانتظار موعد التبادل للمناوبة، كنت أتلمس الزناد البارد مع شعور غامض بالأمان والثقة وشيء ما يشبه الفرح، كنت قد جربت حمل السلاح مرارا لكني لم أصوبه مباشرة إلى قلب إنسان من قبل، كان رفاقي يتضاحكون وهم يشربون كؤوس الشاي الحارة ويتبادلون النكات، لكن الجو الممتلئ بالدخان جعلني أشعر بانقباض وضيق لم أفهمه، عند الساعة العاشرة إلا عدة دقائق تهيبنا جميعا وخرجنا ، كانت لسعة خريفية باردة تملأ المكان، حين دلفت أول مرة داخل النفق، أحسست بما يشبه الشوك يجتاز رأسي، كانت تلك أسراب البعوض الهائلة، استمرّ ذلك إلى حين دخولنا للخندق ، السيكارات التي اشتعلت للتوّ في أفواهنا، تشبه أزهارا حمراء صغيرة في بستان أسود، السماء الداكنة الرائقة من فوقنا تآلفت مع هدوء الليل لتخفي تحركاتنا، بعد هنيهة، اتخذ كل منا موقعه وأصبحت كلماتنا همسا، حركاتنا وكلماتنا يجب أن تكون محسوبة بدقة ، ليس بيننا وبين العدو إلا عشرات الأمتار، نستطيع أن نراهم ونرى متاريسهم وتحركاتهم ، يستطيعون أن يروننا إن قمنا بأدنى حركة طائشة، جلست أتسلى بعدّ قرصات البعوض، كانت قد تجاوزت الخمس عشرة قرصة على ذراعي المكشوفتين، ولم أكمل الساعتين بعد ، نجومٌ خافتة وقمر منهك يراقبوننا جميعا بتحسر من بعيد، همسُ أصدقائي لا أسمعه ولا أركز معه، لكن أصواتا مرعبة تدوي في رأسي لأفكار تداهمني منذ أسابيع، كانت البارودة متدلية من رقبتي تتحرك معي كيفما تحركت، أشار لي أحد الرفاق أن نتحرك للأمام قليلا، تحركت معي البارودة، كانت مطواعة وحنونة، إلى الآن لم تسيطر البارودة عليّ كما حدث مع أصدقائي، ما زلت أنا المسيطر هنا، هكذا فكرت وأنا أتأملها مبتسما لها وللعتمة من حولنا، اللامبالاة تجاه كل شيء هي أكثر ما يملأ داخلي منذ زمن بعيد، اللامبالاة تجاه عملي وتجاه أصدقائي بل حتى تجاه أمي التي يمر أحيانا يومان متتاليان من دون أن أقول لها: مرحبا! ، صمتُ الأشياء من حولي ذكرني بنظرة أبي المعاتبة للهروب الدائم من البيت، ذكرني بكلمات أختي التي تقول بأني لو متُّ هنا لن أكون شهيدا، وبغضبها الهدّار تجاه لا مبالاتي لكلمتها!، في لحظة صدق شديدة أعترف بأن دافعي للمجيء هذه الليلة ليس مايتردد على الأفواه من كلمات معتادة عن الثبات والصبر و..و.. أنا مجرد هارب من كل ذلك التكرار والملل اليومي، أحدّق بوجه الموت من مكاني الواطئ هنا علّه يعيد لي روح الحياة المفقودة في هذا الحي الكئيب، أنا مجرد هارب حزين من كل تلك الدوامات اليومية الهزلية السخيفة

يقطع أفكاري المجنونة تلك صوت انفجار هائل من حولنا، نتدافع جميعا في همس مضطرب، نلحظ تحركات العدوّ أيضا، يهمس لي صديقي بحدة "أخفض رأسك"، نغير مواقعنا، تتحرك البارودة معي كيفما تحركت، وكأنها تشعر بي، تزداد ضربات قلبي، نسمع صوت "زحكة" الأسطوانة الثانية، ننبطح، ننتظر لنرى أين ستقع، تكبيرات خافتة في الظلام، اسطوانتان وقذيفة إلى الآن، تمر ضحكات خافتة تبدد القلق الرهيب، ليلتنا حافلة" ، يهمس أحدهم، "لعلنا ننال الشهادة اليوم" يقول الآخر، يراودني شعور متجدد باللامبالاة ، أحاول دفعه قدر الإمكان، تنطلق قذيفة أخرى، تسقط قربنا، نتحرك ببطئ كي لا يرقبنا العدو، صوت كلب شارد يقطع صمت ما بعد القذيفة، صوت حفيف أوراق أشجار سوداء بعيدة يزداد مع ازدياد الريح.. ثم صمْت. تمر ساعات متتالية هادئة، صوت المؤذن يصدح من بعيد، أشعلُ سيكارة أخيرة، يأتيني صوت هامس من فوق: ألن تصوم؟، يسحبها من يدي ثم يطفئها بقدمه،"بلاها هاي"، أبتلع غضبي بصعوبة، أمسك بيارودتي بلا شعور، وجودها بجانبي يغنيني عن الكلام، _ألن تصوم؟، لا أرد، أتأمل وجهه الطيب في العتمة، هو أكبرنا وأشدّنا تفهما، نأخذ الإشارة بأنّ مناوبتنا انتهت، مازال كل شيء أسود، مازال القمر منهكا والنجوم خافتة، أتحسس البارودة وأمسكها بثبات، أشعر بأنها باتت تسيطر عليّ، وأغص حين أسلمها لهم، وكأني أفتقدها من الآن، أسألهم عن موعد المناوبة القادمة، أقف مكاني ذاهلا للحظات، شعور لا يمكن التعبير عنه يملأ حيزا فارغا في صدري، شعور بالامتلاء وشعور بعودة الروح، وكأني كلي نبض جديد، أقترب من البيت، وقد أصبح الوجود الآن أبيض، أتلمس مفاتيح البيت الباردة، يضيء، وجه أمي الحزين، وينفرج وجه أبي الصارم، حين أدخل عليهم باسماً.. أقول لهم واثقا: أنا هنا، لقد عدت..
تسألني أمّي بحب: هل أعدّ لك القهوة؟
أبتسم وأجيب: الحمد للّه إنّي صائم هذا اليوم

مجد عبد الرحمن

لأنهم الأغلى

قال تعالى: (المال والبنون زينة الحياة الدنيا)، فما أجملها من زينة وما أعظمها من مسؤولية، فأطفال الحاضر هم شباب المستقبل وهمته، هم فلذات أكبادنا الذين لا نفتأ بالدعاء لهم أن يكونوا في المقدمة خُلُقاً وديناً وعلماً وفهماً، هم من نعوّل عليهم في البناء والاستمرار، بحمل رسالة الاسلام وبخلافة الأرض وبالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. نعم، نحن نتحدث عن هؤلاء الأطفال !!!

لكن كيف السبيل للوصول لهكذا جيل منشود من دون "التربية الصالحة"، ومن دون معرفة إشكالياتها والطريق الأفضل للعمل بها، وهذا ما سنعالجه بإذن الله في الزوايا المقبلة، فموضوع التربية لا يتوقف عليه مصلحة الآباء والأبناء فحسب، بل يتوقف عليه مستقبل الأمة والمجتمع ككل.

فالتربية لا تحدث من فراغ وشتات، بل لابد لكل أم وأب أن يكونوا على علم بفنون التربية وقواعدها وأسسها ومبادئها، فالأهل مسؤولون أمام الله عن أطفالهم إن هم أحسنوا تربيتهم سعدوا في الدنيا والآخرة، وإن هم أهملوا تربيتهم شقوا وعانوا، ولذلك جاء في الحديث الشريف "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته".

والتربية أمر مشترك بين أمم الأرض جميعها، وليس هناك من أمة متقدمة إلا وتضع في أولوياتها كيفية إنشاء جيل متماسك وناجح وفاعل، فلا أحد يريد جيلا ضعيف الجسد، سيئ الطباع، همه اتباع أهوائه وحسب، لذا لابد من خطوات مدروسة للقيام بهذه المهمة مع الأخذ بالاعتبار خصوصيات وأولويات تتميز بها كل أمة للوصول للجيل المنشود.

لكننا وبشكل عام عندما نربي أبنائنا نحتاج إلى شيئين :

١ _ شيء نقوله للطفل.

٢ _ وشيء يتشربه الطفل من حياة أسرته وهذا يحتاج إلى بيئة تربوية صالحة.

إذاً فعملية التربية تحتاج إلى خطة ودراسة وجهد وصبر، ولا تختص الأسرة بهذه المسؤولية الهائلة وحدها، بل يشارك في التربية جميع المؤسسات التعليمية من بيت ومدرسة ومسجد وحي وعلاقات وغيرها... فلابد من خطة واضحة شاملة للإلمام بجوانبها والوصول للهدف الذي نبتغيه وهو:

الوصول لإنسان يعيش حياته بكفاءة ومسؤولية بحيث يكون قادرا على كسب لقمة عيشه بعزة واقتدار، أن يساهم في بناء أمته ومجتمعه وأن ينفع أهله، كل ذلك ضمن إطار العقيدة الاسلامية وإطار المبادئ التي يؤمن بها لتكون حياته الدنيا على طريق يقربه من الله عز وجل ويؤهله للفوز برضوانه، وبذلك يصل الفرد إلى رضى داخلي، ومن ثم تصبح السعادة بالنسبة إليه عادةً وطريق حياة وليس مجرد غاية صعبة الوصول.

وهنا لابد لنا من أن نتساءل: ما هي النتائج المترتبة على القصور الذي يحدث إن نحن قصرنا في تربية أبنائنا؟

لاشك بأننا نتفق جميعا أنّ ذلك سيؤدي إلى نشوء جيل ضائع الهوية والانتماء، يكون همه موجها نحو مصالحة الذاتية وشهواته ورغائبه، وهذا بدوره ما سينعكس على المجتمع فتتفكك وحداته وتعم الأنانية بين أفراده.

فاللص عندما قصّر أهله في تربيته تحول إلى عدو للمجتمع وصار يحمّل مجتمعه أعباء هائلة، والطفل حينما يهمل الأهل تعزيز أخلاقه بشكل سليم فإن هذا من شأنه أن يقلل فرص تحقيق النجاح الدنيوي لديه، فأمور أساسية كالصدق والتواضع والإخلاص والتسامح هي قيم ضرورية لنجاح الانسان في حياته وعلاقته مع كل من حوله، وعلى الأهل أولا تقع مسؤولية تعليمها لأطفالهم.

ونحن هنا لن نعتمد على الكلام النظري فقط، ولكننا سنطرح مشكلات من بيئتنا من خلال ما يصلنا من هموم الأهالي وشكاوى الأمهات والآباء، ثم نقدم لهم حلولا واقعية يسهل تطبيقها والعمل بها، كي نصل بأبنائنا إلى ما نأمله ونطمح له، لذا لابد لنا من التعاون معا وتحمل مشاق هذا الطريق التربوي الطويل.

لنكون كما كنّا وكما سنبقى "خير أمّة أخرجت للناس".

يمان يوسف

(وفديناه بذبح عظيم) الصافات ١٠٧

جاء الفداء بعد أن استجاب إبراهيم لمولاه وقرر أن ينحر من أجله أحب ما لديه. اللهم ألهمنا إيماناً كإيمان إبراهيم نقدم فيه للنحر ما حُبّب إلى نفوسنا من تصورات وعادات وجدنا عليها آباءنا، وكسل في الاجتهاد والاقتحام والعمل، وتعظيم للأنا، وانشغال بالصغائر، حتى يأتي الفداء على شكل نصر وتمكين لن ننالة حتى يبلغ الصدق والاستعداد للتضحية في نفوسنا ما بلغه في نفس إبراهيم.

ياسر تيسير العيتي

الهاربون والوطن

أنا هاربٌ ضِمنَ الوطنْ
فَمم أنا هاربٌ إذاً ؟؟
أنا هاربٌ من دولةٍ
ضربت بسيفٍ قد مجن
أنا هاربٌ مِن فاقَتي
و آخذٌ وعراً سكن
أم أنَّني مِنْ دينِهِمْ
مُستبرءٌ مِنَ الفِتَنْ
مِنْ دولةٍ مِنْ فاقةٍ
مِن دينهم كُلٌ معاً
مازلتُ أجلِسُ هَا هُنا
وحدي...فَأينَ هو الوَطَنْ؟
هل غُربَتي هَل وَحشتي
هل كِيسُ سَترٍ للبدنْ
هل حَاجِزٌ مُتربعٌ
على عَرش شَعبٍ ممتهنْ
هَل جِيفَةٌ في حَينا
مَرميةٌ فَوقَ الأسَنْ
هل قَطْعُنا رؤوسَنا
جِلدٌ بِهِ النَّاسُ دَرنْ
هل سارقٌ قَطَعَ الأيادي
يُحاسِبُ فيها مَن ثَخَنْ
هَلْ هيئةٌ هَلْ ضَابطٌ
حَقِّي بِهِ فِيها ائتمنْ
هل هل هل هل هل
أحَقَّاً هذا هُو الوَطَنْ
وطني أنا.....
وَطَني هو أشخاصُهُ
لا حَجرةٌ فَوقَ الكَفَنْ

وَطَني أنا بِحَبيبَتي
قَدْ غَادَرَتْ خَوفَ المِحَنْ
وَطني أنَا بثماره
لا مَالِ أربَابِ الفِتَنْ
وطني أنا..... إني أنا
فَاختَلَفَ فِيهِ الهَارِبونْ
فَالحَقُ ما عَادَ يَبَنْ
شَخصٌ يقول:
هُمْ هَاربون مِنَ الوَطَنْ
أفَخَارجاً وجَدوا عَدَنْ
هُمْ هَاربونَ مِنَ الوغى
هَرباً إلى عَيشِ العَفَنْ
هُمْ هَاربونَ فَمَنْ إذاً
يَحمي حِماكَ أيا وَطَنْ
باعُوكَ مِن غَير ثَمَنْ
و البَيعُ كَانَ عَلى العَلَنْ
شخصٌ يَقولُ :
أنا هُنا....بَارودَتي كَعَروسَتي
و لِعَروسَتي وَضعوا رَسَنْ
إنّي حِمارٌ هَكذا
مَحبوبَتي وَ أنا معاً
حَبسوها عَنْ دَكِّ الطُّغاة
بِشيءٍ يُقالُ لَهُ هُدَنْ.
هُدَنْ هُدَنْ هُدَنْ هُدَنْ
قَدْ طَالَ لَيلٌ صُبحُهُ
مَا عَادَ في عَيني يَبَنْ
إني سَأرحَلُ مِن هُنا
فَالطَّيرُ لِلطلقِ ذَعَنْ
و أنا أقول:.. بِأنَّها

ليستْ كَحربٍ تَشتَعِلْ
بَلْ عَالَمٌ يَسبي وَطَنْ
هُمْ هَاربون.....
فَوقَ الوَطَنْ, تَحتَ الوَطَنْ
يُمنَ الوَطَنْ، شَأمَ الوَطَنْ
ضِمنَ الوَطَنْ، نأيَ الوَطَنْ
شَيءٌ سيجمع شَملَنا
فِي قَالَبٍ كُلٌ مَعاً
هُمْ هَاربونَ وَ هُو الوَطَنْ

فجر العبد الله

خطوات التصرف الصحيح

خطوات التصرف الصحيح أمام المصاب :

١. الحماية ٢. الفحص . ٣.تطبيق الإسعافات الأولية الملائمة .

٤. وضعية انتظار ملائمة + مراقبة المصاب ٥. الحمل و النقل .

الحماية:

تعني الحماية إبعاد مصدر الخطر عن المسعف الذي يؤدي واجبه الإسعافي أو عن المصاب أو عن المتجمهرين .

- حماية المسعف نفسه : وذلك بعدم التدخل في حال وجود خطر يهدد حياة المسعف (حريق مثلاً)، لأن حياة المسعف مهمة له و للمصابين الآخرين (إذا أصيب المسعف فلن يستطيع مساعدة المصاب)
- يتدخل المسعف كلامياً بحيث يدخل إلى مكان الحادث بقوة وبثقة بالنفس فارضا وجوده على الآخرين ويعرف عن نفسه بصوت قوي وهادئ: (أفسحوا لي الطريق .. أنا ملم بمبادئ الإسعاف و قادر على مساعدة المصاب).

١- حماية المصاب :

- القاعدة الأساسية هي عدم تحريك المصاب و لكن هناك بعض الظروف التي تضطرنا إلى إبعاد المصاب عن مكان الحادث وذلك لحمايته من حوادث إضافية أو لحماية المسعف نفسه, حيث يتم سحب المصاب بضعة أمتار عن مكان الحادث إلى مكان أكثر أمناً بحيث يتمكن المسعف من تقديم الإسعافات اللازمة دون خطر .

يجب الانتباه إلى الحفاظ على استقامة محور جسم المصاب (الرأس والرقبة والجذع)

٢- حماية المتجمهرين : أحياناً يشكل وج،ود المتجمهرين حول المصاب عبئاً على المسعف أثناء أدائه للعمل الإسعافي وربما يكون ذلك من خلال تدخلهم العشوائي والغير منظم لمساعدة المصاب بدافع النية الطيبة والاندفاع للمساعدة، لذا يجب على المسعف أن يوجه هؤلاء المتجمهرين بما يخدم العملية الإسعافية وذلك من خلال تكليفهم ببعض الأعمال مثلاً:

١. الطلب منهم أن يقوموا بتأمين معدات لازمة للعمل (ضمادات, ألواح خشبية..الخ).
٢. أن يكلف أحدهم بعملية الإبلاغ.
٣. أن يشبكوا أيديهم ويشكلوا دائرة حول المصاب.

٣- حماية الأغراض الشخصية للمصاب :

من المفيد أن نهتم بأغراض المصاب الشخصية كحافظة نقوده وهويته الشخصية، ومحاولة حفظها وتسليمها للمصاب أو لذويه أو للمشفى ويأخذ وصل استلام بذلك.

فاروق هلال

الإنسان المهدور

قدم الدكتور مصطفى حجازي عبر كتابه "الإنسان المهدور" بحثا مطولا عن مسألة "هدر الإنسان" ضمن دراسة أكاديمية ضخمة ومفصلة مستندا إلى علم النفس الذي وظفه لتشريح آليات الهدر الإنساني بمختلف تجلياته وصنوفه مستعرضا ألوان الهدر وأنواعه ومستوياته ، بدءا بهدر الدم والتجريم والتحريم والنفي والإبعاد في الوطن وخارجه، والاستبداد وآليات تحكمه بالسلوك وتدجينه للطاقات الحية، مرورا بهدر الفكر والوعي والمؤسسات، وانتهاء بألوان الهدر الوجودي في الحياة اليومية، هذا الهدر الذي يجعل أي حديث في التنمية الإنسانية أو في "الديمقراطية" المتخيلة مسألة نافلة مادام الشرط المؤسس والملزم لم يتوفر: وهو الاعتراف بالإنسان قيمة ومكانة وقدرات ووعيا، ولكل إنسان في عالمنا نصيبه من الهدر الذي يتنوع في الشكل والمقدار، مما يعطل ويعيق أي مشروع لصناعة المستقبل، لذا جاءت الدراسة بهدف توعية الجماهير بحالات الهدر الظاهرة والخفية وكشف آلياتها، كخطوة لازمة لمواجهتها وصولا إلى القيام بمهمة استرداد إنسانية الإنسان، من خلال طرح منظور مضاد للهدر عبر آليات متعددة تشمل التفكير الإيجابي والمشاعر الإيجابية والوعي بديناميات الهدر بما يخدم بناء الاقتدار والتمكين الذاتي وترسيخ فاعلية كل فرد، وصولا إلى الفاعلية الجماعية.

ويبدو الكتاب ذو الثلاثمئة والخمسين صفحة صعبا على القارئ العادي، لكن وعلى الرغم من ذلك فإنه يلقي ضوءا هائلا على هدر إنساني متواصل يعانيه مجتمعنا منذ سنوات، وتعانيه معظم شرائح المجتمع من طلاب ومثقفين وغيرهم، لكنه يبدو الآن في ظل الحرب القائمة أشد وطأة من أي وقت، وإذ يصعب علينا استعراض فصول الكتاب التسعة على أهميتها، إلا أننا سنستعرض بعجالة الفصلين الأخيرين من الكتاب، الذي يعالج أولهما ديناميات الهدر النفسية والدفاعات إزائها، وهي ما نلمسه بشكل جلي في ظل ظروفنا الحالية، وتظهر الدينامية الأولى في حالة الاكتئاب الوجودي التي يعانيها معظمنا، من خلال تبخيس الذات وتحطيمها لعجزها عن الاستجابة الفاعلة للهدر، والسلبية العامة وصب النقم،ة على الدنيا والناس والنظرة التشاؤمية للواقع، وبالتالي فالإنسان المكتئب يسد على ذاته كل منافذ الفرص وإمكانيات الحل، ما يكرس الهدر من جديد، أما الدينامية الثانية فهي الغضب والعنف، فالاكتئاب هو الوجه الآخر للغضب الشديد المقموع والمرتد على الذات، وبانتظار تفجر العنف الغاضب الذي يتعذر توجيهه إلى مصدر الأذى الفعلي، يتسرب العنف إلى مسارب جانبية، ويظهر في ردود فعل انفعالية مبالغ بها، وفي تحويل صغار الأمور وتوافهها إلى قضايا مشحونة ومبالغ بها، كما تظهر ميول التشفي وتبخيس الآخرين الضعفاء والنيل منهم معنويا وجسديا، يحاول الإنسان المهدور في هذا العنف تحطيم مرآة ذاته المبخسة وفاقدة القيمة مجسدة في الآخر الضعيف

الضعيف والعاجز، ومن أشكال العنف أيضا ظواهر التطرف التقليدية، هنا يشكل العنف وسيلة لانتزاع الاعتراف بالوجود بالإخضاع بعد أن تعذر بالإقناع، إخضاع يصل أحيانا إلى مرتبة إلغاء وجود الآخر.

الدينامية الثالثة للهدر النفسي هي الازدواجية: هناك انشطار عند الإنسان المهدور بين ما هو عليه، وما يعتقد أنه يجب أن يكونه، إنه يقمع ويكبت ما لا يمكنه مواجهته من ذعر خواء الكيان وانعدامه وفشل الوجود وخيباته، فيتخذ قناعا خارجيا اجتماعيا يتستر به على ذاته أمام الآخرين، وأمام ذاته أيضا، في نوع من التجنب والهروب، إنه يتبنى الوهم، ويعيش أغلوطة وجودية فعلية.

ويأتي الفصل الأخير في الكتاب ليقدم لنا خيارات مضادة للهدر، فالهدر مهما اشتد، ليس قدرا مفروضا، بل لابد من التحرك للعبور من واقعه إلى التمكين الذاتي والاقتدار الإنساني على جميع الصعد، وعالج الكاتب ذلك عبر ثلاثة محاور، يتمثل أولها في استعراض المتطلبات المعرفية والروحية والنفسية اللازمة لولوج عالم القوة الراهن، ويتمثل ثانيها في الوعي بالهدر الذاتي الذي يكرس سطوة الاستبداد الخارجي، ومجابهته وتحصين الكيان الذاتي ضده، أما ثالثهما وهو المحور الأكبر والأهم، فيتمثل في استعراض أهم معطيات علم النفس الإيجابي التي تساعد على بناء التمكن الذاتي، وتعميم هذه المعطيات على أكبر شريحة للناس، وهو ما يشكل فرصة الانطلاق في مشروع شخصي للنماء يتنوع بتنوع الإمكانيات والفرص وحسن توظيفها لمجابهة الهدر، وتلك هي المسؤولية الكبرى للإنسان أمام وجوده: العمل والعزم على فرض كيانه ذاتيا ومؤسسيا بحسب رؤية الكاتب.

وختاما، لا بد من الإشارة أن علمانية الكاتب الواضحة تظهر في معظم فصول الكتاب، لكن وإن كنا نختلف معه في كثير من المواضع، فإن هذا لا ينفي أنه قدم لنا دراسة مهمة ، أفدنا منها في المسائل التي تعنينا، على أمل الوصول والارتقاء إلى مجتمع أفراده معافون مقتدرون، و قادرون على النهوض بأمتهم ف "رفع الاستبداد هو نصف المعركة، ويبقى نصفها الآخر المتمثل في ترميم الدمار الذاتي الذي غرسه الاستبداد في النفوس، وبذلك نسترد إمكانية إطلاق الطاقات الحية الأصيلة، وتتحرك آلية النماء ذاتيا ووطنيا".

سلسبيل محمد

نترقب كتاباتكم التي ترغبون بالمساهمة فيها عبر الميزان..
بالإرسال على بريد صفحتنا «مجلة الميزان» على موقع التواصل الاجتماعي

الإعلام .. نعمة أم نقمة

انتصرت المعركة الأولى ..

أدركت الثورة منذ اليوم الأول أهمية الإعلام باعتباره السلاح الأول لمواجهة إجرام النظام بنقل الأحداث إلى العالم الخارجي , و كان الوسيلة حتى لا تستفرد العصابة بالحركة الوليدة" حينها .. و لتأجيج الثورة و نقل لهيبها بين المناطق ..
دفع هذا الكثير من الشباب إلى حمل أجهزتهم المحمولة بوجه السلاح لتوثيق الإنتهاكات ,,و على الفور تصدى النظام بحرب إعلامية مضادة غبية "بسبب قلة خبرته حينها" تتخذ اتهامات التكذيب و التضليل أمام فيديوهات موثقة من الثوار تثبت المكان و الزمان .. و استطاعت الثورة حينها كسب المعركة الأولى إعلامياً ..

الجنود المجهولين ..

سرعان ما تحول الأمر إلى جنود مجهولين يمتلكون أجهزة بث و كاميرات متقدمة تنشر الحقيقة .. و ساهمت المجموعات الشبابية بتشكيل تنسيقيات قوية شهد لها العالم بقدرتها على مواجهة التعتيم و ابتكار الأساليب الجديدة في ظل منع الصحافة

إعلاميين بالفطرة ..

في المرحلة التي بعدها أصبح لكل حمصي صفحة على الفيسبوك "تنسيقية شارعه" ليشارك في "الإعلام" بإعادة نشر الأخبار و الفيديوهات و هذا ليس من الإعلام بشيئ .. إلا تكريساً لسياسة المضغ و الإستهلاك و الفرقة , و سرعان ما تلاشت هذه الظاهرة جزئياً

الفردية «سوبرمان» ..

و بعد أن ولدت المناطق المحررة ظهرت فكرة الإعلامي المخضرم بسبب عدم الحاجة إلى الجندي المجهول , و بدأت مرحلة ضعف التنسيقيات أمام الحسابات الشخصية للإعلاميين و تحول أغلب الناشطين إلى العمل الفردي .. بسبب انحسار العمل الإعلامي إلى إنتاج يصب في مواقع التواصل الإجتماعي فقط .. دون أعمال على الأرض ..
و تحولت مهام الإعلام وفق تطور العاملين به إلى المهام الفردية فقط "الصور الفوتوغرافية " و "فيديوهات القصف" و الأخبار اليومية , بدلاً عن الأعمال الجماعية المنظمة "الحملات" الوثائقيات" الأفلام .. إلا من رحم ربي ..

في السوق الشعبي ..

ضمن السوق العام في الحي رجلٌ كبير يسخط من الثورة و يرجع سبب نزول الصاروخ إلى فيديو تم تصويره قبل أيام من قبل أحد الإعلاميين بنفس المنطقة و ظهر على إحدى المحطات .. هل فعلاً هو السبب ؟؟ الجواب في النهاية

أوقفوا #الإعلان ..

بعد تحول حَمَلة الإعلام إلى أشخاص أصبح من السهل استقطابهم أو شراءهم .. فأصبح لدينا مجموعة من الإعلانيين المروجين كـ دعائيين للكتيبة أو التجمع أو الشخص الفلاني .. دون إدراك للمسوؤلية , فكان التحول من التعلق بالفكرة الجيدة إلى إتباع منفذها بشكل أعمى دون إدراك أنها كيانات تخطئ و تصيب ..

مواجهة مع الذات ..

بعد أربع سنين من الثورة , و انكشاف الكثير من الحقائق , أصبح لزاماً علينا أن ندرك أهمية الإعلام الحقيقي الذي يفتح حصون المدن المتينة وتمهد عن طريقه الدول الكبرى طريق الحروب وتعطى المبررات الشرعية والإنسانية للشيطان.

الإعلام الذي عن طريقه تسيس الشعوب و يوجه تفكيرها ..

فـعلى أهل الإعلام إعادة التفكير بالفاعلية و التخلي عن الأنا وإتباع سنن اللّه والإعتصام بحبله ضمن مؤسسات تعمل على إعداد القوة و تجمع الخبرات الإعلامية , و توحد الجهود لتنتج المادة الفكرية الإعلامية من تقارير و أفلام و وثائقيات و صور قادرة على إحداث الفرق و إعطاء نقطة إيجابية في طريق التغيير و زرع المخافة في قلب العدو و تكون قادرة على إظهار الحق و إقناع الناس به و مواجهة القوى الإعلامية الضخمة التي لا تتوقف عن زرع الأفكار التي تريدها و يريدها الغرب من ورائها في رؤوسنا و رؤوس شعبنا

الإعلام نعمة ..

نريد مؤسسات تحمل المسوؤلية و الحكمة في صواب ما يجب إنتاجه و نشره , و تتخصص ضمن مجالات الإعلام الذي يهدي إلى ما يجب أن يفكر الناس به , و تترك المجال لمفهوم "الإعلام الحربي" بالعمل على أرض المعركة وفق متطلباتها , بدلاً عن سذاجة الإعلاميين "انتظروا خبراً جميلاً هذه الليلة" التي ساهمت على مر الثورة بخسائر كبيرة كانت أحياناً دماء مؤسسات توجه جنودها للبحث عن العلم في التخصصات و الثغور المناسبة في المعركة الإعلامية ..

إنها الحرب الإعلامية النفسية التي تعلمناها من مدرسة محمد صلى اللّه عليه و سلم و التي مكنته من فتح مكة بدون سيف .. و الحكمة حين رد صلى اللّه عليه و سلم على جواب الصحابي : أفلا أبشر الناس ؟ بقوله : "لا تبشرهم فيتَّكلوا

إسلام سلام

عدسة الميزان

عيدنا في قلوبنا، والنّصر نصنعه بهمّتنا، لا شيء يوقف خَطوَنا مهما استبدَّ الألم..
نحنُ العيد، وكلّ عام والخيرُ صُنع أيدينا...